Journal Of the Iraqia University (76-5) August (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

تمثلات السلطة والتمرد في شعر الجواهري وخطابهِ، قصيدة "باسم الشعب" أنموذجاً دراسة في ضوء النقد الثقافي

ا.د جيهان كير اميري1
نور الهدى كريم تعبان
ريام محسن فليح
كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة رازي، إيران، كرمانشاه،
قسم علوم القرأن والتربية الإسلامية, كلية التربية, جامعة الكوت, العراق, واسط, ٥٢٠٠١.

Representations of Authority and Rebellion in the Poetry and Discourse of Al-Jawahiri:

The Poem "In the Name of the People" as a Model — A Study in the Light of Cultural Criticism

Prof. Dr Jihangir Amiri[1]
Asst. Lect. Riam Mohsen Faleh[2]
Asst. Lect. Noor Al-Huda Taaban Hajim[3]
Authors' Affiliations
Faculty of Literature and Humanities, Razi University, Kermanshah, Iran.
Department of Quranic Sciences and Islamic Education, College of Education, University of Al-Kut, Wasit, 52001, Iraq.
Gaamiri686@gmail.com
ryammhsnflyhalsydy@gmail.com
nooralhuda.kareem1990@gmail.com

المستخلص

يُعد الشعر من أهم أجناس الأدب التي تتفاعل بشكل عميق مع التغيرات السياسية والثقافية والاجتماعية، فهو يجسد مرآة الوعي الجماعي، وصوت المثقف في الوقوف في وجه السلطة والمجتمع. وقد كان محمد مهدي الجواهري من أبرز ركائز هذا الخطاب الشعري الذي عمل على الجمع بين الهم الاجتماعي والسياسي بأسلوب بلاغي فني، لاسيما في قصيدته (باسم الشعب) التي تعد وثيقة احتجاج شعرية وثقافية في الوقت نفسه، ومن هنا تكمن أهمية البحث، حيث يتم معالجة تفاعل الخطاب الشعري مع السلطة عن طريق أحد أهم أعلام الشعر السياسي في العصر الراهن، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي، وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج، التي منها: أن الجواهري يتخذ من شعره منبراً للنطق باسم شعبه في كل مرحلة من المراحل، كما أن التغيرات الكبرى التي عاصرها والحياة السياسية التي عاشها، جعلته أكثر وعياً وإدراكاً لمصالح وطنه وشعبه، وقد شكل الجواهري بشعره في كل مرحلة رؤية مستقبلية وخطوطاً لابد من السير عليها لتحقيق آمال الشعوب، كما عمّق الجواهري رؤيته السياسية القائمة على فكرة أنّ الشعب هو المنتصر دوماً على كل مستبد وظالم، وبغداد التي ترمز إلى بلده العراق في نظر الجواهري لا يمكن للمستعمر أن يُرضخها لرغباته ولا بد أن تستعيد حريتها يوماً.

Abstract:□

Poetry is considered one of the most important literary genres, deeply engaging with political, cultural, and social changes. It embodies a reflection of collective consciousness and serves as the voice of the intellectual in confronting both authority and society. Muhammad Mahdi Al-Jawahiri was one of the pillars of this poetic discourse, as he succeeded in combining social and political concerns with artistic eloquence—particularly in his famous poem titled "In the Name of the People." This poem can be regarded as both a poetic and cultural document of protest. Hence, the significance of this study lies in its examination of the interaction between poetic discourse and authority through one of the most prominent figures in modern political poetry. The study adopts a descriptive-analytical approach and arrives at several findings: Al-Jawahiri uses his poetry as a platform to speak on behalf of his people at every stage; the major transformations he witnessed, along with the political life he experienced, made him more aware of and sensitive to the interests of his) ا homeland) and his people. Through his poetry, Al-Jawahiri also articulated a forward-looking vision and outlined the paths that must be followed to achieve the nation's aspirations. Furthermore, he deepened his political vision by affirming that the people will always triumph over every tyrant and oppressor. Baghdad—symbolising Iraq in Al-Jawahiri's view—cannot be subdued by colonial powers, and it is destined to regain its freedom one day

Keywords: representations of power, rebellion, al-Jawahiri, cultural

المقدمة:

لا يمكن للإنسان المثقف وخاصة الشاعر المتمتع بأحساسه المرهف أن ينأى بنفسه عن قضايا مجتمعه، وبالتالي لابد أن تنشأ علاقة ما بينه وبين السلطة، اتصالا أو انفصالاً، وبهذا تتحدد طبيعة هذه العلاقة بالانسجام بين الاثنين أو عدمه وموقف كل منهما من الآخر، فحين يعلن أنه متمثل لقضايا الشعب لا بد من أن يسود التوتر في هذه العلاقة، فيغدو متمرداً على تلك السلطة مناهضاً لسياستها، هدفه نيل حقوق الناس وكل قضية تمس المجتمع.وفي ضوء الدراسات المتزايدة التي تتخطى التحليل النصي الجمالي إلى تحليل الخطابات المخفية والمستترة في النصوص، يظهر النقد الثقافي باعتباره وسيلة فاعلة في استكشاف أنساق كل من السلطة والمقاومة والسيطرة والتهميش وسواها من الممارسات الثقافية التي تكمن وراء لغة الشعر. ومن هنا فإن ضرورة قراءة قصيدة الشاعر الجواهري (باسم الشعب) تنبع من زاوية ثقافية، على اعتبار أنها من النصوص المقاومة المبنية والقائمة على تفكيك السلطة وتجسيد الهوية الجماعية للشعب المضطهد من جديد.تمكن الجواهري عبر شعره من امتلاك قدرة إشعال شعلة الثورة والانتفاضة الملتهبة على الظلم والظالم التي باستطاعتها تحريك الجمهور مرسخاً تجربة سياسية منفردة بلا خوف ولا وجل، مغايراً بذلك تجارب الشعراء المعاصرين له، الذين صبوا جل اهتمامهم نحو عوالم شعرية أخرى جديدة، فحرَّض على الثورة والمقاومة والمجافاة، محارباً الجور والاعتداء على أبناء الوطن دون حق، ومن غير أن يعلن مجابهة أحد بعينه، فكان له تبجيله الخاص لشخصه وشعره، فشبه شعره بشعر المتنبي الملحمي، ولكن الجواهري لم يحمل السيف ويقاتل بجانب الحاكم، بل أطلق للكلمة عنانها معرضاً نفسه للنفي والتهجير والسجن؛ لربط شعره بالموضوع السياسي، فأعلن تكبره على الحكام؛ لأنهم السبب في اللاعدالة التي انتشرت في المجتمع العربي بينما حافظ على قربه من الفئة المحكومة.

بيان الموضوع:

يتطرق هذا البحث إلى تجسدات السلطة والتمرد في أشعار الجواهري عبر قصيدة (باسم الشعب) و يرتكز في قراءته على أدوات الإجرائية للنقد الثقافي التي تُظهِر البناء الرمزي والأيديولوجي في الخطاب الشعري. و تحاول تفكيك الصلة المتوترة بين كل من الشاعر لكونه مثقفاً عضوياً، وبين السلطة على اعتبار أنها نسقاً قمعياً، من خلال أدوات الرمز والتمثيل والصوت الشعري.ومن خلال النقد الثقافي، تشكل هذه القصيدة ساحة خصبة لإجراء تحليل للأنساق المخفية وراء اللغة وإظهار طرق التمرد والهيمنة، ولا يقتصر ذلك بعدِّها معاني واضحة، بل صروح أيديولوجية يتم إنتاجها وإعادتها ضمن النص عن طريق الرموز، والبنية الإيقاعية والمجازات، وحركة الضمائر.وتتجسد الأهمية الكبيرة للنقد الثقافي في هذا الإطار في كونه يعمل على إزاحة القراءة الجمالية لمصلحة تفتيت الخطاب وتفكيكه، والقيام بتحليل ما يعمل عليه النص باعتباره فعل ثقافي، يسهم في إنتاج رؤية لكل من الهوية والسلطة والعالم، وبذلك يهدف هذا البحث إلى إجراء قراءة (باسم الشعب) من زاوية ثقافية، بالتركيز على الكيفية التي يتم بها تمثيل السلطة في القصيدة، وتقوم بإعادة صياغة وتكوين الذات الجماعية باعتبارها مقاومة.

أهمية البحث:

يتم معالجة تفاعل الخطاب الشعري مع السلطة عن طريق واحد من أهم أعلام الشعر السياسي في العصر الراهن.

ويتم توظيف النقد الثقافي في القراءة الشعرية وهو توجه معاصر ومثمر في تفكيك الخطاب الشعري.

ويعمل البحث على إفساح المجال لأبحاث مماثلة ترى أن الشعر فعل ثقافي ونشاط مقاوم.

هدف البحث:

تتبع مظاهر التمرّد والاحتجاج داخل البنية الشعرية وتفكيك البنى الثقافية التي يستند عليها النص في خلق خطاب مقاوم.

الدراسات السابقة:

١. الدكتور عبد الله الغذامي – النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠.

٢. أحمد الزعبي – السلطة والمقاومة في شعر الجواهري، مجلة "الجامعة الأردنية"، العدد ٣٨، ٢٠١٧.

٣. سامي مهدي – الجواهري شاعر القرن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي .

التمثل لغة:

وأخذ التمثّل في اللغة من مادة (م، ث، ل)، وتشير إلى المماثلة والمشابهة. قال ابن فارس: إن: الميم والثاء واللام جذر صحيح يدل إلى مناظرة الشيء للشيء، من ذلك المثل، فعندما نقول: هذا مثل هذا، بمعنى يناظره أو يقابله (فارس أ.، م ١٩٩٨، صفحة ١٩٣/٢)٠

ورد في معجم أساس البلاغة هو " لي مثله ومثيله ومماثله. ومثّل به مثلةً، ولا تمثّلوا بنامية الله وهو أن يقطع بعض أعضائه أو يسوّد وجهه، وحلّت به المثلة: العقوبة والمثلات" (الزمخشري، م١٩٩٨، صفحة ١٩٣/٢), و وجاء في لسان العرب: "التمثّل هو أن يماثل الشيء سواه في الهيئة أو المعنى أو في الصورة" (منظور، ١٩٥٥، صفحة ٦١٤/١١) ٠

التمثّل اصطلاحاً:

يستخدم التمثيل في عدة ميادين منها "الدين، الفكر، النقد الثقافي، الفن، ويأخذ مدلولات مختلفة وفق السياق، ولكن معناه في الغالب: هو عملية معرفية أو ثقافية يستحضر فيها مفهوم أو صورة أو نموذج محدد والعمل على إعادة إنتاجه ضمن بنية رمزية أو لغوية جديدة، بغية إيصال فكرة أو التعبير عن موقف أو تقليد مزدوج، و في سياق النقد الثقافي يدل التمثّل على الطريقة أو الآلية التي يتم من خلالها إعادة إنتاج الواقع أو الهوية أو السلطة ضمن الخطاب الثقافي أو الأدبي، سواء من خلال المعارضة أو المحاكاة.

يذكر ستيورات هول أن: التمثّل ليس انعكاس للواقع فحسب، إنما هو إنتاج للمعنى عن طريق اللغة والخطاب والصورة وهو أداة لإعادة تكوين ما ندركه أو نستوعبه من العالم" إذ يُعَد التمثّل في الشعر مثل قصيدة "باسم الشعب" أحد أشكال إنتاج الآخر على سبيل المثال السلطة، أو إنتاج الذات الجمعية الشعب من خلال الرمز أو اللغة.

السلطة لغة واصطلاحًا :

السلطة في اللغة: "السَلاطَةُ جاء بمعنى القهرُ والغلبة كما في قولة تعالى(وقد سَلَّطَهُ الله فتسلط عليهم.) وتستعمل كلمة السلطة بمعنى القوة أو النفوذ ٠٠٠والسلطان الذي يدل على الحاكم أو الوالي، وهو فعلان يذكّر ويؤنّث، والجمع السَلاطينُ. والسُلْطانُ أيضاً: الحجَّةُ والبرهانُ، ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر" (الرازي، ١٩٨٧م، صفحة ١١٣٣/٣) وقال ابن فارس: "(سَلُطَ) السِّينُ وَاللَّامُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقُوَّةُ وَالْقَهْرُ" (فارس ا.، ١٩٧٩ م، صفحة ٩٥/٢) ٠

السلطة اصطلاحاً: عرف العراق هذا المصطلح باسم " لملوكية منذ خمسة آلاف سنة وهذا ما دلت عليه النصوص المسمارية .... وفي العهد الإسلامي كان النص القرآني هو المحدد لهذه السلطة من خلال آيات كثيرة تشير إلى قضية الشورى والطاعة لله ولرسول الله وكذلك الأحاديث النبوية، لتغدو بمعناها العام الحق في الأمر، حيث تستلزم آمراً ومأموراً وأمراً فهي علاقة بين طرفين متراضين فما يصدره الطرف الأول من أمر إلى الطرف الثاني ليس واجباً عليه إلا لأنه صادر عن حق له فيه " (نصار، ١٩٩٥ م، صفحة ١/٧). وكذلك عرفها ماكس بأنها:" إمكانية فرض إرادة شخص ما على سلوك الأشخاص الآخرين تدل على هيمنة يمارسها من يمسك بسلطة من نوع ما تؤدي بالذين تتوجه إليهم إلى الإقرار بتفوق يبرر دوره في القيادة والتوجيه" (ويبر، ١٩٥٤ م، صفحة ١/٣٢٣).

التمرد في اللغة:

في كتاب العين هو" تَمَرَّدَ عليه أي عَصَى واستَعْصىَ. ومَرَدَ على الشيءِ أي عَتَا وطَغَى، وكذلك قولُه تعالى: مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ «٩٦ « " (الفراهيدي، ٧٨٦م، صفحة ٨/٣٧) وأورد ابن فارس: أن "الميم و الراء و الدال جذر يشير إلى شدة الشيء و صلابته، والمارد هو من يخرج عن الامتثال

والطاعة "(فارس، مقاييس اللغة، ١٩٧٩م، صفحة ٥/٣١٧) وهو الْعَاتِي الذي مَرُدَ عَلَى الأَمرِ (منظور، ١٩٥٥، صفحة ٤٠٠/٣) ويعرف في قاموس المحيط هو المُرْتَفِعُ... والتِّمْرادُ، بالكسر: بيتٌ صغيرٌ في بيتِ الحَمامِ لمَبْيَضِهِ (الفيروزبادي، ٢٠٠٥م، صفحة ١/٣١٩). ومن هنا يحمل التمرد لغة مدلولات الخروج عن السلطة والقوة وعدم الرضوخ أو الامتثال والطاعة.

التمرد اصطلاحاً: تعدّ الغربة عن الطبيعة والمجتمع ورفاق الإنسان، بل وحتى عن ذاته، مرحلةً من مراحل النمو؛ فهي جزء من مسيرة الصعود نحو النضج، إذ يحتاج الفرد إلى أن يتحرر من محيطه وينفصل عنه نسبيًا، ليُكوّن لنفسه كيانًا مستقلًا وشخصيةً خاصة به. ويتضمّن الوعي بالذات مثل هذا الانفصال والتحرّر (داوود، ٢٠٠٧ م، صفحة ١١) وهو "الخروج أو تجاوز السلطة أو النظام أو الأعراف المنتشرة، سواء كان هذا التجاوز فكرياً أو سياسياً أو ثقافياً. وفي الغالب يكون نتيجة محاولة تعديل الواقع و تغييره أو رفض السيطرة والظلم. أما في إطار النقد الثقافي، يمكن تعريف التمرد بأنه: استراتيجية خطابية أو ثقافية يقوم باستعمالها كل من الجماعات أو الأفراد أو النصوص للوقوف في وجه السلطة السياسية أو السيطرة الأيديولوجية" (الغذامي ع.، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٠/١)، وإدوارد سعيد يعبر عن التمرد الثقافي بأنه: "كتابة الذات من جديد في مواجهة خطاب المركز، و العمل على تفكيك الصورة المعتادة و التقليدية للسيطرة السياسية والثقافية" (سعيد، ٢٠٠٤، صفحة ١٠٥)، ويعدّ ذلك وسيلة يشق بها الصعلوك طريقه الخاص في الحياة ولكنه يصطدم بمجتمعه الذي كان يرى في هذه الفردية مظهرا من مظاهر التمرد. بهذا تنقطع الصلة بين المجتمع والصعلوك، فيتخلى المجتمع عنه، ويحرمه حمايته، ويعيش الصعلوك خليعا مشردا، أو طريدا متمردا، حتى يلقى مصرعه.(خليف، ١٩٦٦م، صفحة ١/٦٠).

النقد الثقافي:

لا يبحث النقد الثقافي في النواحي الجمالية التي يهتم بها النقد الأدبي، وإنما يركز اهتمامه بشكل أكبر بإنتاج الوسائل التي تنقل الثقافة من فكر مؤثر الى الكاتب الذي يُعد جزءاً من المجتمع ويؤثر بالمجتمع ككل، فعن طريق الأدب بإمكاننا التعرف على درجة تحضر شعب معين وأسلوب تفكيره، وكيفية تعبيره عن ذاته وتفاعله مع الآخرين سواء بالقبول أو الرفض إلى آخره، وهذا يعد نسقاً ثقافياً يتضمنه النص، وتعريف الدكتور منير فوزي للنقد الثقافي هو: أن النقد الثقافي يمثل نشاطاً فكرياً عميقاً يرتكز على الثقافة بمفهومها العريض والواسع متخذاً من نشاطاتها الإنسانية مواضيع لأبحاثه ومشاغله ساعياً إلى التعبير بها وعن طريقها عن مواقف معينة نحو تقلبات الثقافة وتبدلاتها (الغذامي ع.، ٢٠٢٠م، صفحة ١/١٤)، ومن خلال ذلك يعد النقد الثقافي نشاطاً فكرياً لا منهجاً فكرياً مستقلاً، وقد اعتبر أن الثقافة هي مجال دراسة النقد الثقافي، والثقافة بمفهومها الواسع تضم كافة النشاطات الإنسانية لمجتمع معين، فيقوم الناقد الثقافي بالبحث عن مواقف معينة من أجل تحليلها واستيعاب تأثيرها في النص، وكيف تبدلت على مر الأزمنة سواء تطور أو انحدار وفق رأيه .

محمد مهدي الجواهري:

هو ابرز الشعراء العرب في العصر الحديث، جمع في شعره بين الاصالة الكلاسيكية وروح العصر، ولد عام ١٩٠٣م في النجف الاشرف، وهي مدينة عُرِفَت بالعلم والأدب، تلقى تعليمة الأول في الكتاتيب, ثم درس العلوم الدينية واللغة العربية, مما ساعده على اتقان الفصحى والتمكن من اساليبها. ولم يشارك الجواهري في الحرب طريقة عسكرية بل كان دوره السياسي عبر الشعر والصحافة و اصدر ديوانه الثاني في عام ١٩٣٥ وفي عام ١٩٣٦ اصدر جريدة الانقلاب بعد احساسه بانحراف الانقلاب عن اهدافه التي اعلن عنها التي تعارض سياسة الحكم في ما ينشره بالجريد, واخذت الحكومة تتحين للإيقاع بالجواهري وحكم علية بالسجن ثلاث سنوات، وقاموا بإيقاف الجريدة لعدة أيام(الجواهري، ١٩٢٨، صفحة ١/٢٤).

علاقة الجواهري بالسلطات:

الفترة التي نشأ الجواهري وشب فيها كانت الدولة العثمانية تعيش أيامها الأخيرة, فشاهد قيام الحركة القومية العربية التي ورثتها بشكل أو بآخر بعد الحرب العالمية الأولى. وبالتالي شهدت سنوات تكوينه الأولى هذه التحولات الكبرى في المنطقة, من استقلال للدول العربية أو شبه المستقلة وبداية نضال الشعوب العربية في سبيل الاستقلال الحقيقي والسيادة التامة. وقد كان لولادته في أرض النجف أرض العزة والكرامة, اثر في تكوين شخصيته وفكره. والثقافة والعلم والدين أثراً لا يمكن إغفاله طبع شخصيته وتفكيره، حيث انتفض النجف ضد الانكليز سنة (١٩١٧م) والقصة طويلة، الأمر الذي أتاح للشعر دوراً كبيراً وهاماً في تمثل قضايا المجتمع رغم أن سِنَّه لم يكن ليؤهله للعب دور كبير حيث كان في الخامسة عشر، ثم مالبث أن انتقل من الحلقات النجفية الضيقة في نشر شعره إلى النشر في الصحف البغدادية ثم اللبنانية والمصرية في أوائل العشرينات، لتبدأ مسيرة تعرفه على ممارسات السلطة من خلال عزل أحد الكتاب بداية عام ١٩٢٧ قربته من السلطة المتمثلة بالوزير المسؤول عن التعليم ولكنه لم يطل به الأمر وفي بلاط, الملك فيصل التقى بالسياسة ورجالها لأول مرة ورأى بأم عينه الدجل والتزلف والنفاق من المرتادين على البلاط وذلك عام ١٩٢٧م أيضاً

ليرتدي الزي الإفرنجي، وبسبب قصائده التي كان ينشرها لم يطل بقاؤه في البلاط، ففي عام ١٩٣٠م أخذ ينتقل من مدرسة إلى أخرى في عمله بالتعليم. وقد أغلقت الكثير من الصحف لمنع النشر بسبب المواقف الخارجة عن القانون, فانحاز إلى الأفكار التقدمية والثورة في السياسة العراقية ممثلاً بالشعبية المبدأ الذي حاولت جماعته التي انتمى إليها أن تتخذه نهجاً حاسماً الى حد إبعاده عن السلطة والتفكير بها، ولم يكن ذلك سبباً لنزوعه عن السلطة والتفكير بها بل ازداد وعياً وادراكاً، فتارة يشجع الانقلابيين وأخرى يقف ضدهم، حتى دخل السجن أول مرة في حياته عام ١٩٣٧م، وفي مطلع الأربعينات انحاز إلى اليسار المعارض في العراق وكان مؤسساً لحزب الاتحاد الوطني ١٩٤٦م، وفي العام التالي دخل البرلمان نائبا عن كربلاء بالتزكية، لم يطل به الأمر كثيراً ومع بداية الخمسينات ذاع اسمه في العالم العربي، ولم تكن علاقته بالنظام الجديد في العراق طيبة أو مستقرة لفترات طويلة فسرعان ما ينشب الخلاف؛ لأنه محسوب على الشيوعيين واليساريين، ومع قدوم البعث للسلطة والعفو عاد من مغتربه في براغ محفواً بالتكريم، ومع بداية الثمانينات عارض نظام الحكم في العراق ولجأ إلى دمشق، فمدح رئيسها، وذم رئيس العراق. توفي عام ١٩٩٧م، ودفن في دمشق. وفيما يلي اخترنا قصيدة من قصائده عنونها بعناون (باسم الشعب) نتعرف من خلالها على مواقف الجوهري من السلطة وتمرده وكيفية صياغتها شعراً. ففي هذه القصيدة ينطق الشاعر باسم الشارع العراقي مخاطباً حكومة عبد الكريم قاسم إبان الثورة التموزية وانتقال السلطة في العراق من العهد الهاشمي الملكي إلى بلد أكثر استقلالية لم يخف فيها الجواهري دعمه للحكومة الجديدة ولكنه حافظ على تمثله لقضايا الشعب حيث يقول فيها: (الجواهري م.، ١٩٨٦م، صفحة ١/١٥٢) ،

عصفت بأنفاس الطغاة رياحُ
وتنفست بالفرحة الأرواح
الناعمون المترفون آجالهم
وسط الحديد كما تجال قداح
والسادة الوقحون هذب طبعهم
زرد يعض على اليدين وقاح
والشائحون الجموع تصعرا
خرفون يلوى عنهم ويشاح
والأذوءب الأقحاح في جبروتهم
وسط السجون أرانب أقحاح
كانت قباحاً في الرؤوس وجوههم
واليوم وهي على الصدور ملامح
زادت ملامحهم غباء، وانجلى
زيف الغموض بها فهنّ فصاح
هان الكريم عليهم فأريتهم
كيف الكرامة تستبى

الجواهري في موقفه هذا أبان حقيقة فرحه بسقوط السلطة السابقة التي طالما أعلن أنه ضد تصرفاتها وأساليبها ووعودها الكاذبة، وقد نال ما ناله منها من اغتراب وظلم وسجن وغير ذلك، واليوم قد زال كل هذا، وأعلن فرحته معتقداً أنه أمام تغير جديد سيحمل له الحياة التي كان يسعى إليها طوال الفترة السابقة من حياته. ثم يقول: (الجواهري، ٢٠١١، صفحة ١/١٥٣).

بغداد يا درب الغزاة ولحدهم
ما إن لهم بعد الغدو رواح
يا رقية الحاوي ينيم بسحره
أفعى تسبل نيوبها وتزاح
لا الموثق المسحور يلقى عنده
روحاً ولا هو ساحراً يرتاح

بغداد ياقلب العراق ووعيه
وضميره لا زعزعتك رياح
لا نال دجلتك الرخية عاصف
والجرف سمحا لا عراه جماح
بغداد جمرك في الكفاح وفي الهوى
وعلى الشفاه ظوامئاً لفاح
والفتنة الكبرى يلفك سحرها
سر على وطف الجفون يباح

هنا فإنَّ بغداد كانت دوماً طريقاً يمرّ به الغزاة لكنها أيضاً كانت مثواهم وقبرهم فمن يأتي غازياً لا يعود، وفيها يشبّه بغداد بـ"رقية الحاوي" (سحر الحاوي الذي ينوّم الأفعى)، لكن هذه الأفعى لا تموت، فقط تهدأ وتزحف والذي يُفتن بسحر بغداد لا يجد فيها راحة ولا خلاصاً، وحتى من تسحره بالسلطة أو الغزو لا يرتاح، وفيها ينادي بغداد بصفتها القلب الواعي والضمير الحي للعراق ويؤكد ثباتها أمام العواصف متمنياً أن تبقى دجلة هادئة تنعم بالرخاء وأن يبقى الجرف آمناً من الطغيان أو الاندفاع الهائج فلا تزال بغداد معروفة بكفاحها وعشقها وهي أمنية على الشفاه تُلهب الظمأ وهي الفتنة الكبرى يسري سحرها الخفي كأنه سر يُباح في ومضات العيون الساحرة.في هذه الأبيات بتابع الجواهري إعلان فرحته بالتحولات الحاصلة بعد نجاح ثورة تموز، وقد غدت بغداد رمزاً للمقاومة لا تُستباح دون ثمن، فهي مقبرة للغزاة تستخدم سحرها فتخدع المعتدي فتُظهر له الهدوء، بينما تخبئ قوتها بطريقة معقدة وعصيّة، فهي ليست أداة طيّعة لا للمحب ولا للغالب، وفي هذا تمجيد رمزي للهوية الوطنية في مقابل القوى المتلاعبة أو المستبدة، وكذلك تغدو رمزاً للسكينة والحضارة المستقرة بعيداً عن الفوضى التي تثيرها السلطة أو الاحتلال توحد بين النضال والفتنة وتغوي العاشق والمستعمر في صورة شديدة الجمال تُظهر بغداد كأنثى فاتنة قوية وغامضة يصعب إخضاعها.يشير الجواهري إلى السر الخفي الذي تملكه بغداد الفاتنة الجميلة، وهذا يعكس مدى حبه لها وعشقه لبلده، بغداد التي سحرت كل من اقترب منها طامعاً أو غازياً بعد أن ظنّ أنه قد تملكها أو استلم زمام أمورها، ولكنها ما لبثت أن أطاحت به ورمته صريعاً، وفي هذا يبرهن عن ثقته بأنَّ بلده لا يمكن أن يستقر فيها غازٍ أو محتلّ أو متسلط، وأنَّ إرادة أبنائها ستنتصر لا محال.فيقول: (الجواهري، الاعمال الكاملة، ٢٠١٢، صفحة ١/١٥٣).

ولقد يريك الشيء شيئاً ضده
ما تخلع الأفراح والأتراح
رانت على غشاوة لفت بها
في الرافدين موحشة فهنّ قباح
كنت الأمين على هواك يسوؤني
خرسي غداة يسوئك الإفصاح
قد كنت يا بغداد أصحر للأذى
عريان أسقى صوبه وأراح
غامرت أمتحن البلاء، أخوضه
إذ يغتلى وأشد إذ يندلح

في هذه الأبيات يبين الجواهري أنه قد يظهر الشيء على غير حقيقته، وقد توحي لك الأفراح بحزن عميق، كما أنَّ الحزن قد يخفي خلفه بهجة خفية، وهذا ما أظهرته تلك الغشاوة من الظلمة أو الستار التي ألقتها أحداث العراق الموحشة والقبيحة، مذكراً بلاده أنه كان مخلصاً في حبه لها ولكنه كان في حيرة، فإنْ سكتَ تألّم، وإن نطق تألّمت هي، كان مكشوفاً بلا حماية يتعرض للأذى من كل جانب يتحمَّلُ العواصف والرياح، وقد خاض في الأهوال والمحن التي كانت تغلي في أوجها ومع كل ذلك كان يزداد تشبثاً وشراسةً حين تنتشر وتعمّ.يفتتح نصه بمفارقة إدراكية فما يبدو للعين ليس بالضرورة هو الحقيقة وهذا توطئة للحديث عن زيف الواقع والسلطة، وفيها يُدين الشاعر الحالة العامة التي سيطرت على العراق فغدى تغشي الحقائق على قبح الواقع ووحشة الوطن، وتظهر حجم المعاناة الوطنية والوجدانية التي تعتمر في صدره بين صدقه وبين بشاعة الواقع، وفيها إشارة إلى قمع السلطة لحرية التعبير أو معاقبة الناقدين، التي عاشها كمثقف متمرد لا يملك الحماية في وجه السلطة والمحن، لكنهّ بقي ابنها الصامد المقاوم ولم

يهرب من المواجهة، ففيها يبين لنا الجواهري أنه لطالما امتلك الوعي الكافي لتعرية الحقيقة والكشف عن زيف الوعود الكاذبة التي كانت تمليها السلطة السابقة، وما تخفي خلفها من زيف وضلالة تعمي الوجوه بجمال النطق وتهلك الوطن بقبح الأفعال، وقد ناله منها ما ناله حين كشف هذا الزيف وصرح به ولم يقف بجانبه أحد ليحميه منها ويحافظ على وجوده، ومع كل هذا ظلّ ابناً باراً للعراق حاملاً همومه في كل ساحة.ويخاطب العهد الجديد: (الجواهري، ٢٠١١، صفحة ١٥٥)

يا فتية العهد الجديد يضمهم
في حومة الجديد كفاح
يا أيها الجند المجند عنده
بالرأي، وليد، واللسان سلاح
ناشدتك جثث الضحايا لم يزل
منها يرف على البلاد جناح
ويتلكم الغرر الصوادع للدجى
في الترب يخنق نورها الصفاح
بالشامخين الفارعين تقصفوا
حينما كما تتقصف الأدواح
بمعبدين الدرب ألقوا فوقه
وهجا يضيء من الدماء وراحوا
لا تتركوا الوطن الحبيب لفرقة
نهبا يجاء بسرحه ويراح
وتحضنوه وإن تفرى دونه
حضن، وإن يبست عليه الراح
لموا الصفوف عليه يتسع المدى
بكم، وترحب بالصفوف الساح

ففي إطار فرحته التي يعيشها نجده هنا يخاطب أبناء العهد الجديد الملتفين حول فكرة التغيير وقد جمعهم الكفاح فكانوا الجند المجندين ليس فقط بالبنادق بل بالرأي والكلمة، وهذه أدوات الثورة الجديدة، ونراه يستحلفهم بأرواح الشهداء التي لا تزال ترفرف فوق البلاد الذين هم كالنجوم التي أضاءت الظلام ونورها خرق الأسوار المظلمة فغدوا هم العظماء الذين استشهدوا وقُطعت قاماتهم العالية كما تُقصّف الأشجار" فالشهداء قد عبَّدوا طريق الحرية بنور دمائهم ثم مضوا، وفيها دعوة لعدم ترك الوطن للفرقة والنهب حتى لا يصبح فريسة للداخل أو الخارج، بل عليهم أن يحتضنوا الوطن حتى لو كان الثمن الأذى والضياع حتى لو تيبّست أيديهم من الكفاح وعليهم أن يتحدوا، فبالاتحاد يتسع الأفق وتتسع أرض الوطن لاستقبالهم صفاً بعد صف، وفيها تحفيز وتوجيه مباشر لفئة الشباب الثائر والراغب في الإصلاح معظماً قوة الوعي والموقف والكلمة مقابل السلاح التقليدي، وفي ذلك تجسيد رمزي للشهادة والمطالبة بعدم خيانة الدماء التي سُفكت وتصوير مأساوي لاغتيال الحقيقة والعدل بخنق النور في الظلمة، والتحذير من التفرق والتفكك الذي يهدد كيان الوطن، ودعوة للتضحية بلا حدود من أجل الوطن.غدا الجواهري هنا صاحب تجربة عاشها في النضال المستمر ضد السلطة فنراه يعمد إلى نشر الوعي وما يجب على الثوار الجدد أن يفعلوه حتى يحافظوا على نجاح ثورتهم التي أثمرت بعد أن ضحى أولئك الشهداء بأرواحهم في سبيل قضيتهم، فكانوا مناراً لطريق ثورتهم وسبباً رئيساً من أسباب نجاحها، ومن أهم ما يراه سبباً للنجاح هو الوحدة بين أطياف الشعب كلهم تحت سقف وطن يتسع لهم جميعاً، فيكبر ويتسع بهم، هذه الوحدة كفيلة بصون الوطن وضمان أمنه وحقوق شعبه التي ناضلت ثورتهم لتحقيقهاوفي تغنيه بثورة تموز يتابع قائلاً: (الجواهري، ٢٠١٢، صفحة ١٥٧)

يا رب تموز وجاعل جمره
برداً، بهي تبرد الملتاح
يا لاوياً بالسيف غلف أخادع

لم يلوها الوعاظ والنصاح
يا ماسخاً حلم الفراعن بكرة
شمطاء وهي لدى العشى رداح
السامري بك استذل وعجله
والأجنبي وكبشه النطاح
يا مهدي الشهب المبرح نعمة
نعم الحياة بدونها أتراح
(الجواهري، ٢٠١١، صفحة ١٥٧)

ينادي الجواهري في أبياته هذه عبد الكريم قاسم قائد ثورة تموز محتفياً به وبنصر ثورته التي أعادت مجد العراق مطلقاً عليه لقب "رب تموز" فهو سيد الثورة الذي استطاع أن يحول حرارة أيامه إلى برد برد به حرارة المشتاق للفجر الموعود وبقوة سيفه استطاع أن يحقق نصره الذي لا يمكن للكلمة أن تحققه كما جعل الله النار بردًا وسلامًا على إبراهيم وهو الذي اشتدت عليه الحرائق، كما حصل مع شعب بلده في ظل الماضين، وهو من يستخدم السيف في حسم الأمور في وجه المخادعين المغلفة قلوبهم التي لم تؤثر فيها الموعظة أو النصيحة، فكانت بحاجة للقوة وهو الذي أنهى حكم من تفرعن بالسلطة وأفسد أحلام الطغاة ببزوغ فجر صباحه، وهم الذين كانوا يرغبون أن يبقى الليل حيث يمكنهم الاستمرار مكنياً عن أولئك الذين خرّبوا نهج الحق بالسامري رمز الضلال في قصة موسى الذي صنع العجل ليضل.الناس رمز للزيف والخداع مشيراً إلى الاستعمار والنفوذ الأجنبي ورموزه القوية منادياً إياه بمهدي الشعب، فهو من يوجّههم نحو النعمة والخير فبدون الثورة والشدة العادلة تكون الحياة بائسة. فالجواهري في فرحه بالثورة يظهر موقفه من السلطة المعبرة عن طموح الشعب، وتلك السلطة القاهرة له، فهو لا يعارض السلطة الحالية، بل يعارض السلطة السابقة، ويعلن فرحه بزوالها على يد القائد الجديد الذي أظهر الحكمة في تحول اللهيب الذي يلهب الشعوب ويحرق طموحاتهم إلى قوة خلاص وتطهير حولت العذاب إلى راحة.. فالثورة حولت السلطة إلى سلام وأمن كرمز للعدالة والرحمة بعد أن كانت السلطة رمزاً للقهر والتسلط.السلطة في رأي الجواهري حين يقول (يا لاويا بالسيف) تجسيد للحزم والحسم المسلّح في مواجهة من لا ينفع معهم النصح، فهو يبرر استخدام القوة ضد (الغلف الأخادع) ما يعكس تصوّرًا للسلطة كآخر أداة لتحقيق التغيير حين تفشل الوسائل السلمية، فالسلطة هي أداة التغيير الجذري حين تعجز الوسائل المدنية فهي تمثل السلطة الثورية كقوة تكشف الزيف وتقلب الموازين وقاسم بوصفه رمزًا للثورة قد فضح نفاق الأنظمة السابقة التي كانت تتجمّل أمام الناس، لكنها هرِمة من الداخل، فغدا كاشفاً للحقيقة تمزّق أقنعة الطغيان والفساد.كما تمثل السلطة الجديدة قوة طرد الزيف والخداع السياسي والديني، فهي سلطة حرّرت البلاد من التبعية للأجنبي والفتن الداخلية، وقد تجلّى الحاكم الثوري كقاهر للاستعمار والعملاء والتضليل بيده قوة خلاّقة توجّه العنف لا للدمار، بل للإصلا،ح فالثورة هي نعمة رغم شدّتها؛ لأنَّ السلطة العادلة قد تكون مؤلمة لكنَّها وحدها تصنَعُ الكرامة فالسلطة الحازمة تظهر كشرط ضروري لحياة حرة كريمة. ويقول: (الجواهري، ٢٠١٢، صفحة ١٥٦).

أرأيت كيف الحاكمون بأمرهم
ذابوا وقد وعت الجموع وساحوا
إن أفسحوا أجلا فإن وراءهم
شعباً، وأحلام الشعوب فساح

وهنا يسأل الشاعر مخاطباً المتلقي، وكذلك فتية العهد الجديد كيف أن الطغاة أولئك المتسلطين بأمرهم تلاشت سلطتهم وذابوا عندما وعت الشعوب واستفاقت حتى لو طالت أعمارهم في الحكم فإنَّ مصيرهم إلى زوال؛ لأنَّ خلفهم شعب لا ينام وأحلام لا تموت، وفي هذا تصوير رمزي لانهيار السلطة المستبدة أمام وعي الجماهير في مشهد زوال الهيمنة حين تنكسر الهيبة المزيّفة، فالشّاعر يؤكد أنّ بقاء الحاكم المستبد ليس أكثر من مهلة مؤقتة، فالشعوب أقوى والأمل لا يُقهر. فالشاعر يستشهد من واقع تجربته النضالية التي عاشها ويستكمل خطابه لفتية العهد الجديد كيف تكون نهاية المستبد بالسلطة البعيد عن الشعب وطموحاته وحاجاته، مؤكداً رؤيته بما جرى أمام أعين الجميع من الإحاطة بالسلطة السابقة التي كان سبب سقوطها الرئيس بعدها عن الجماهير أساس كل سلطة ودوام كل وطن. فيقول مخاطباً رئيس المرحلة التالية بعد ثورة تموز عبد الكريم قاسم: (الجواهري، ص١٥٦)

عبد الكريم وللجموع شريعة

الفرد يرخص عندها ويباح
وسلامة الأوطان علق مضنة
لا بد تزهق دونه أرواح
ولرب جرم بالسماحة ينمحي
ولرب جرم بالدماء يزاح
لا تسجحن حيث النكال ضرورة
ولقد يكون نكاية إسجاح
وتذكرن ما أسلفوا، وتجرموا
في الرافدين وأهرقوا، وأباحوا

يشير هنا إلى عبد الكريم قاسم قائد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أطاحت بالنظام الملكي في العراق مصوراً الشعب كقوة ذات شريعة، أي أنَّ شرعيتها تعلو على الفرد حتى لو كان ذلك الفرد هو القائد نفسه، فشريعتها هي الغالبة والمنتصرة، فالوطن في تصور الجواهري ليس مجرد تراب بل قيمة عليا تتطلب التضحيات حتى بالأرواح، فبعض الجرائم قد تُعالج بالعفو والسماحة بعضها لا يُمحى إلا بـ العقاب الدموي، وفي ذلك يعود إلى الذاكرة الوطنية، ويذكر بجرائم الأنظمة السابقة إلى العهد الملكي مؤكداً أنَّ السلطة التي لا تعاقب المعتدين تفقد هيبتها. فالجواهري هنا يوجه خطابه للحكومة ويمنح نفسه قدرة التشريع موجهاً بما يلي:

١- إنَّ الجماهير هي صاحبة الشرعية المطلقة، وأنَّ الفرد يضحي بحقه في سبيلها.

٢- في شرعيته الثانية أن سلامة الأوطان قد تتطلب زهق الأرواح ومن يموت في سبيل وطنه فهو شهيد. (الجواهري، ٢٠١١) ٣- في قانون مكافحة الجرائم قد يكون العفو سيد الموقف وفي بعضهم الآخر لا بد من القصاص من المجرم بإعدامه ولكن هنا فإنّه يوجّه النصيحة بعدم استعمال العفو بحق من أجرم من السلطة السابقة مذكراً من يقف على قضيتهم بما فعلوه من إجرام وظلم واستباحة للأرزاق والأرواح.إذن الجواهري يجسد اليوم تمرده السابق على السلطة بإطلاقه أحكاماً من واقع ما شهده من إجرام وظلم تعرض له أهله وبلده على أيدي الحكام السابقين، وبالتالي يجب ألا تأخذهم بهم رأفة ولا شفقة، وهذا ليس من باب التشفي وإنما يقترن بالعدالة والقوة والرحمة مع الحزم. فهو يثق بأن عبد الكريم قاسم سيوافق الرأي، إذ يقول:

حوشيت أن تلغى لديك جناية
صفحا ويعفى للجناة سراح
أو أن يعود لمجهزين على الحمى
مغدى بمدرجة الحمى ومراح
أو أن يخيب، وفي يديك رؤوسهم
شعب لخطف رؤوسهم طماح
أجهز على الإفساد تنجز عبرة
للمفسدين، ويكمل الإصلاح
وهب الجموع رؤوسهم تنفحهم
ولأنت مناح الجدا نفاح
واقطف زروع الشر في ريعانها
فهم أتاحوا قطفها والحوال

يخاطب الحاكم بصيغة التحذير حاشاك أن تعمل على أن تسامح السلطة السابقة، فهم الجناة وتغض الطرف عن جرائمهم، وهذه دعوة لأن تكون العدالة صارمة لا متساهلة، محذراً أن يعود أولئك الذين استباحوا الحمى يوماً إلى الحمى، فهو يخشى من عودة المتآمرين على الوطن إلى ديارهم سالمين كما لو أن لا ذنب لهم ويصور الشعب كمن يطمح للقصاص من الجناة، وقد غدت رقاب المتسلطين بأيدي السلطة الحالية، وفيها دعوة واضحة للحسم بإنزال العقاب بالمفسدين كي تتحقق العبرة ويتكامل الإصلاح، فالسلطة لا يجب أن تكون حيادية ولا متسامحة، بل أداة للعدالة الناجزة، والجواهري يحذّر من فشل الثورة إن لم تكن حاسمة، ويعطي للشعب حقاً أخلاقياً في رؤية العدالة تتحقق علناً فالسلطة هنا تمثل قاضٍ مسؤول أمام

التاريخ لا حاكم رحيم فقط. إذن فالعلاقة بين الجواهري والسلطة الجديدة هي علاقة الناصح لها من واقع الخبرة الكبيرة التي تسمح له برسم خطوط عريضة يجب عليها أن تمثلها، فهو لا يزال ينطق باسم الشعب والعدالة في ذلك اليوم يتم القصاص من المتسلطين السابقين، لا أن يعفى عنهم ويعودون إلى مواضعهم وأماكنهم ويصدر عليهم العفو، بل لابد من محاكمتهم، وهذا مطلب الشعب الذي تحمل كل أيام القهر والظلم حتى وصل إلى هذا اليوم، يقدم فيها السلطة اليوم كحامل لطموح شعبها في كل وقت، فالحاكم هنا يُطالَب بأن يكون كريماً لا في العطاء، فقط بل في القصاص باسم الشعب، فالصفح دون حساب خيانة لدماء الشهداء.

الجواهري في هذه الأبيات لا يغازل السلطة، بل يفرض عليها شروط الشرعية الجديدة في العدالة الصارمة لا المتهاونة، والقصاص ممن أفسدوا الوطن والاستجابة الواضحة لغضب الجماهير، وفي كل هذا يُظهر فهماً عميقاً للسلطة باعتبارها التزاماً أخلاقياً وتاريخياً لا مجرد منصب سياسي.

لقد أظهرت ثورة تموز السلطة التي يرغب الجواهري أن تمثل العراق، والتي رأى فيها أملاً ناضل من خلاله الشعب طيلة سنوات للوصول إلى ذلك اليوم الذي تتحقق فيه أحلام المناضلين بوصول سلطة أطاحت بالنظام الملكي، وحولت العراق إلى نظام جمهوري، أنهت الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن بعد ٣٧ سنة من الحكم الملكي، وقد بدأت تنمو المشاعر القومية العربية في جميع أنحاء العالم العربي التي روج لها جمال عبد الناصر، وقد نالت احترام المثقفين العرب وتطلعاتهم نحو زمنٍ جديد تصبح فيه الجماهير صاحبة السلطة الحقيقية.

تُعد الخطابة ركناً أساسياً في شعر محمد مهدي الجواهري، حيث اتخذ من القصيدة منبراً سياسياً واجتماعياً مباشراً، متميزاً بنبرة حماسية جهورية تهدف لتأليب الجماهير وتوعيتهم.. حتى صارت سمة بارزة من سمات شعره، ألقت بالضوء على تمرده من خلال سلطة النص والكلمة.

خلاصة رأي:

الجواهري في ثورة ١٤ تموز كان قريباً جداً من تحقيق طموحاته السياسية في الخلاص من سلطة مستبدة قضى سنيناً من عمره في فضح أفعالها والوقوف إلى جانب الشعب بعد أن أدرك بسلامة نظرته وذكاء فطرته أنها تستغل الشعوب ولا تحقق أمنياتهم، وقد أتت إلى الحكم بسلطة جديدة فحافظ على دوره كناطق باسم الشعب، ونقل إليها ما يطالب به الشعب في تلك المرحلة مشرعاً لها مبادئ لا بد أن تمثلها وتأخذ العبرة من السلطة السابقة التي ابتعدت عن شعبها ومارست عليه شتى أساليب التسلط والاستغلال فكانت نهايتها كما رآها الجميع.

صاغ الجواهري أبياته في لحظة تاريخية سجل فيها فرحه بانتصار إرادة الشعب على السلطة المستبدة، ورسم من جديد مطالب شعبه وما أدركه بشكل واضح أنه لصالح أمته على هيئة أبيات شعرية تحمل رسالة لكل سلطة تريد أن تحكم باسم الشعب.

الخاتمة:

من خلال ما تم ذكره في مفاصل هذه الدراسة، نستطيع أن نورد جملة من النتائج التي أهمها:

إن الجواهري ليس من الشعراء العابرين في عرض القضايا السياسية والاجتماعية والتعبير عنها.

إن شعر الجواهري يحمل خطابًا مقاومًا ذا طابع ثقافي راسخ وعميق.

شكّلت القصيدة لدى الجواهري مثالًا حقيقيًا لتداخل الأدب مع السياسة واقترانه بالتمرد.

يطرح الجواهري نظرة احتجاجية في وجه السلطة قوامها الكلمة والنص في مقابل السلاح والبطش، بكل جُرأة وقوة وصرامة.

استعان الشاعر بوسائل الشعر الكلاسيكي لخلق موقف ورؤية حداثية تتسم بالجرأة أمام السلطة والمجتمع.

المراجع

إدوارد سعيد .الثقافة والإمبريالية .المجلد ١، دار الآداب، ٢٠٠٤.

ابن فارس .معجم مقاييس اللغة .تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٧٩.

ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب .تحقيق عبد الله الكبير، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى.

الجواهري .الأعمال الشعرية الكاملة .المجلد ٢، دار العودة، بيروت، ٢٠١٢.

الخليل بن أحمد الفراهيدي .العين .تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، المجلد ١، دار مكتبة الهلال، د.ت.

الزمخشري .أساس البلاغة .المجلد ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨.

الرازي، زين الدين .الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية.1987 .

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب .القاموس المحيط .المجلد ١، مطبعة بولاق.

النويهي .المعجم المفصل في الأدب .المجلد ١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

الغذامي، عبد الله .النقد الثقافي في النظرية الأدبية .رسالة ماجستير، ٢٠١٢.
الغذامي، عبد الله محمد .النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية .المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
نصار، ناصيف .منطقة السلطة: مدخل إلى فلسفة الأمر .دار أمواج، ١٩٩٥.

Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad. Al-‘Ayn. Edited by Mahdi Al-Makhzumi and Ibrahim Al-Samarrai, vol. 1, Dar Maktabat Al-Hilal, n.d.
Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya‘qub. Al-Qamus al-Muhit. Vol. 1, Bulaq Press.
Al-Ghadhami, Abdullah. Cultural Criticism in Literary Theory. Master’s thesis, 2012.
Al-Ghadhami, Abdullah Muhammad. Cultural Criticism: A Reading of Cultural Patterns in Arabic Culture. Dar Al-Bayda, 2000.
Al-Jawahiri. Collected Works. Vol. 2, Dar Al-Awda, 2012.
Al-Nuwayhi. Al-Mu‘jam al-Mufassal fi al-Adab. Vol. 1, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1st ed.
Al-Razi, Zayn al-Din. Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah. 1987.
Al-Zamakhshari. Asas al-Balaghah. Vol. 1, Dar Al-Fikr, 1998.
Ibn Faris. Maqayis al-Lughah. Edited by Abd al-Salam Harun, Dar Al-Fikr, 1979.
Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. Lisan al-‘Arab. Edited by Abdullah Al-Kabir, Dar Al-Ma‘arif, 1st ed.
Nassar, Nasif. The Sphere of Authority: An Introduction to the Philosophy of Command. Dar Amwaj, 1995.
Said, Edward. Culture and Imperialism. Vol. 1, Dar Al-Adab, 2004.
Weber, Max. Law in Economy and Society. Harvard University Press, 1978.